الفصل الأول

الاتصال تعريفه، أنواعه ونماذجه

obeikandl.com

obeikandl.com

1.1- تعريف الاتصال

إن كلمة "الاتصال"، بالرغم من تداولها الواسع، تحمل معان مختلفة ومتعددة. فقد نستعملها لنعني بها مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له، أو بوصفها علما أو فنا أو علاقات إنسانية أو وسائل اتصال جماهيرية أو حاسبات آلية شخصية أو إرشادا نفسيا، كما أنها قد تعبر عن عملية هادفة مقصودة أو طبيعية تلقائية، الخ.

هذا وقد ساهم اهتمام المختصين من مجالات دراسية متباينة (علم نفس، اجتماع، سياسة، انثروبولوجيا، أدب...) في زيادة المعاني المختلفة لكلمة الاتصال.

ولكن هذا التنوع لم يحل دون جعل كل هذه الطرق والمجالات والمعاني تركز أصلا على عنصر أساسي هو "نقل المعلومات"، الذي سنعتمد عليه أساسا في تعريفنا لمصطلح "الاتصال".

ولنمر الآن إلى تعريف كلمة "الاتصال" لغة واصطلاحا لنعطي نماذج لتعريفات بعض المهتمين بالاتصال كعملية اجتماعية:

إن كلمة الاتصال المترجمة عن الإنجليزية (Communication) مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية (Communis) التي تعني الشيء المشترك وفعلها (Communicare) أي يذيع أو يشيع (محمد سيد محمد: 1982، 23).

والاتصال لغويا، في القواميس العربية، كلمة مشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني أساسا الصلة وبلوغ الغاية (أنظر "القاموس المحيط أو "لسان العرب"، كلمة "وصل"). أما قاموس أوكسفورد فيعرف الاتصال بأنه "نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات (بالكلام أو الكتابة أو الإشارات)" (أبو عرقوب، إبراهيم: 1993، 17).

ويعني "الاتصال" فنيا، حسب "ريكارد اندي" (Rickard Indy) "عملية يقصد مصدر نوعي بواسطتها، إثارة استجابة نوعية لدى مستقبل نوعي" (مصطفى حجازي: 1982، 18) أي أنه عملية مقصودة، هادفة وذات عناصر محددة.

وهي معاني شبيهة بالمعاني الاصطلاحية الأخرى كما سنرى فيما يلي:

يرى عالم الاجتماع "تشارلز كولي" بأن الاتصال يعني "ذلك الميكانزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان" (محمود عودة: 1988، 7).

أما عالم الاجتماع "تشارلز ر. رايت" (Ch. R. Wright)، فهو يرى بأن "الاتصال هو عملية نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد" (الجردي، نبيل عارف: 1985، 21). أما "بيرلسون وستاينر" (Berelson, Steiner) فقد عرفا الاتصال بأنه "عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب، إما شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك" (الجردي، نبيل عارف: 1985، 22-21). وقد وصف "روجرز وكنكايد" (Rogers , Kincaid: 1981) الاتصال بأنه "العملية التي يخلق فيها الأفراد معلومات متبادلة ليصلوا إلى فهم مشترك" (برنت روبن:1991، 91).

أما الاتصال بالنسبة لـ"جورج لندبرج"، فهو نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك... (محمد سيد محمد: 1986، 29).

وأما الباحث "كارل هوفلاند" فيرى بأن الاتصال هو العملية التي ينقل عمدا بمقتضاها المرسل منبهات لكي يعدل سلوك المستقبلين، وعلى عكس ذلك يرى "إدوارد سابير" بأن الاتصال يشمل الحالات التي لا يكون فيها نقلا متعمدا للمنبهات. وهناك من يرى، مثل "ستيفنز"، بأن الاتصال يشير أيضا إلى التفاعلات غير البشرية حينما يسمي في تعريفه المرسل أو المستجيب "أي كائن حي". وهناك من يوسع دائرة الاتصال إلى الكائنات غير الحية ومنهم "نوبرت وينر" الذي يعرف الاتصال بشكل أوسع جعله يتضمن التفاعل بين الآلات أيضا، فيقول بأن الاتصال بمعناه الواسع يتضمن كل الإجراءات التي يمكن بمقتضاها أن يؤثر عقل بشري على آخر، أو جهاز على جهاز آخر (يمكن لآلة أوتوماتيكية أن ترصد تحركات طائرة وتحسب مواقعها المحتملة، لتطلق صاروخا موجها لتفجيرها) (جيهان أحمد رشتي: 1978، 50، 53).

مما سبق يتضح أن الاتصال عبارة عن: 1- عملية (تغيير مستمر في الزمن)، 2- تفاعل معلوماتي، 3-هادفة (قصدية).

وأما الاتصال في المجال الإداري أو **الاتصال في التنظيمات** عموما، فيقصد به عادة تلك العملية التي تهدف إلى تدفق البيانات والمعلومات اللازمة لاستمرار العملية الإدارية عن طريق تجميعها ونقلها في مختلف الاتجاهات (هابطة، صاعدة، أفقية) داخل الهيكل التنظيمي وخارجه بحيث تتيسر عملية التواصل المطلوب بين مختلف المتعاملين.

ومن جهته يعرفه إبراهيم أبو عرقوب (1993، 163) بأنه عبارة عن "الاتصال الإنساني المنطوق والمكتوب الذي يتم داخل المؤسسة على المستوى الفردي والجماعي ويسهم في تطوير

أساليب العمل وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الموظفين". وهو إما اتصالا رسميا (هابطا، صاعدا، أفقيا) أو غير رسمي.

ومن أهم وسائله التقليدية: الوثائق المكتوبة (المذكرات المصلحية، التعليمات الإدارية، لوحة الإعلانات، جريدة المؤسسة..)، الاجتماعات المباشرة الدورية والطارئة... وأما وسائله الحديثة فتتمثل أساسا في الهاتف، التلكس، الفاكس، التلتكست (نظام إعلامي يتم بواسطته بث متجدد ومتواصل للمعلومات على شاشة التلفزيون بشكل صفحات إلكترونية)، الاجتماعات بالهاتف، الاجتماعات بالحاسوب، المحاضرة عن بعد.. الإنترانت (شبكة معلوماتية خاصة بالمؤسسة) والإكسترانت (مع متعامليها المباشرين) الإنترنت.

واستنادا للاتصال التنظيمي أو الاتصال في المؤسسات نجد **اتصال المؤسسة**. لقد سبق لنا أن عرفناه جزئيا ضمن الاتصال التنظيمي بتحديد مجاله الخاص بالمؤسسات ولكن مع التركيز على بعده الوظيفي والداخلي.

وهناك من يركز في تعريفه له على البعد الخارجي الخاص بتنظيم المؤسسة لعلاقتها بمحيطها. وفي هذه الحالة، يكون اتصال المؤسسة عبارة عن "دراسة وتطبيق مجموع المؤشرات والوسائل التي بواسطتها تنظم المؤسسة اتصالها مع محيطها" (De Narbonne, A.: 1993 , 19).

يتضح من هذا التعريف أنه يقصي الاتصال الوظيفي: الإعلام الآلي، الهاتف، ويتجاوز الاتصال الإداري (أو الاتصال في المؤسسة)(*)، وبالمقابل فهو يتضمن الإشارة إلى ثلاثة تخصصات اتصالية (الإشهار، العلاقات العامة والعلاقات مع الصحافة).

ومن جهته يقترح "لوصادا فاسكس" (Losada Vázquez, A: 1998, 52) تعريفا مفصلا لا يستثني الاتصال الداخلي في طابعه الإداري، وذلك انطلاقا من مفهوم الاتصال الشامل، مشخصا اتصال المؤسسة في: "مجموع العلاقات الشاملة لكل مجالات التفاعل التنظيمي ، التي تتم في شكل تعبير رسمي ومقصود للمؤسسة -بصفتها القائمة بعمليات الاتصال-، وذلك بإدماج كل الوسائل التي بحوزتها بغية تسهيل عملها الداخلي وتيسير خلق صورة عمومية معينة تنتج عن نشر شخصية محددة تنسجم مع واقعها، انتظاراتها وأهدافها، وأحاسيس أعضائها وطلبات محيطها".

ويبقى في الأخير أن نوضح بعدا اصطلاحيا بالإشارة إلى أن المشكل الذي كانت تثيره المصطلحات المشابهة لمفهوم الاتصال، ومنها الإعلام والمواصلات والتواصل والبلاغ... لنؤكد

(*) فاتصال المؤسسة غير الاتصال في المؤسسة، فهو أوسع منه.

بأنه قد حل تلقائيا مع مرور الزمن، حيث زال تدريجيا التشويش الذي كانت تحدثه الترجمات الأكاديمية والصحفية للكلمة الإنجليزية (Communication) في بداية الأمر ليستقر الاستعمال الأكاديمي الآن على كلمة "الاتصال" التي تعبر عن "الإيصال" أو"التواصل" الأشمل من كلمة "الإعلام"، التي أصبحت من جهتها تعكس أكثر معنى "الأخبار" أو "المعلومات كمادة أولية".

وأما "الاتصال" كعلم مستقل بذاته فهو يحاول -حسب تعريف "شافي، برجر" (Chaffee (Berger: 1986)- أن يدرس إنتاج ومعالجة وتأثير الرموز وأنظمة الإشارات عن طريق نظريات قابلة للتحليل، تحتوي على تعميمات شرعية تمكن من تفسير الظواهر المرتبطة بالإنتاج، المعالجة والتأثيرات" (Lazar, J.: 1992, 4).

2.1- الفرق بين الإعلام والاتصال

بداية نشير إلى أن هاتين الكلمتين قد تتقاطعان بحيث أننا نجد البعض يستعمل أحدهما بدل الآخر. ولكن على العموم يمكننا القول أنه إذا كان الإعلام يعني أساسا المعطيات والأخبار والمعرفة، فالاتصال يستلزم الحوار ووجود علاقات. وإذا كان مفهوم الإعلام يعبر عادة عن شيء ثابت (محتوى، حالة، وضعية)، فالاتصال عبارة في الغالب عن عملية (علاقة). إنه يُفَعّل الإعلام بجعله أمرا عمليا، بل قد يوصف الإعلام بأنه يشكل إحدى وظائف الاتصال الأساسية الثلاث: الإعلام، التعليم، الترفيه. ومن ثم فقد يوجد إعلام دون علاقة اتصالية ولكن لا يمكن أن يكون هناك اتصال دون إعلام.

ومع ذلك فإن لمصطلح الإعلام تطبيقات واسعة أيضا، فأحد معانيه الشائعة هو ذلك الذي يشير إلى المعلومة، الخبر أو الرسالة التي يوفرها مرسل لمستقبلين، أي بمعنى "الاتصال الجماهيري". وهناك مفهوم آخر أكثر حركية للإعلام لا يشير إلى "المادة" أو "المعلومة" بقدر ما يشير إلى "العملية" نفسها التي تربط بين "المُعلِم" و"المُعلَم"، حاملة محتوى دالا بغرض التأثير.

وترتبط طبعا بمفهوم الإعلام عدة قضايا تستدعي التوضيح، ومنها أن الإعلام الحقيقي يفترض في رسالته الجدة والسداد (Pertinence). بمعنى أنه إذا كنا على علم بالخبر الذي يقدمه لنا "س" من الناس أو متوقعين حدوثه أو قدم لنا الخبر في الوقت غير المناسب، فإنه يكرر لنا ما هو معلوم أو لا يعلمنا بشيء مناسب. بينما تفترض وظيفة الإعلام تقديم الجديد أي إزالة الغموض، الشك أو الجهل الموجود لدى المستقبل ولكن دون إفراط (لأن ذلك غالبا ما يميت المعلومة). وهذا يشير بعض الشيء إلى البعد أحادي الاتجاه للإعلام، والذي يمكن أن توحي به من جهة أخرى

بداية الرسم الأجنبي لكلمة الإعلام: "IN" (INformation) وكذا كون فعلها متعـــديا (Transitif) فـــي معظم اللغات، وذلك بخلاف بداية الرسم الأجنبي لكلمة اتصال: "CO" (شيء مشترك) كفاتحة لكلمة (COmmunication) وكذا كون فعلها لازما أو منعكسا في الغالب (Intransitif, Reflexif). ومع ذلك يمكن القول أن أحادية الاتجاه والتعدي قد لا تشير أحيانا سوى إلى عدم اشتراط الرد أو الإجابة، أي أن عملية الإعلام لا تستلزم الثنائية وتبادل المعلومات.. فهو أمر ممكن لكنه ليس ضروريا. وهنا قد يكمن الفرق الأساسي بين الإعلام والاتصال.

تتضمن العملية الإعلامية عنصرين أساسيين: المرسل والرســـالة، بينمـــا يكـــون دور المستقبل سلبيا (علاقة قوية بين الأشخاص والأحداث). وذلك بخلاف العملية الاتصالية التي تشـــترط قيام المستقبل بدور إيجابي بتفاعله مع المرسل (علاقة قوية بين الأشخاص).

ويبقى في الأخير أن نشير إلى أن المعلومة ليست هي المادة أو الخبر الخام أو الحيادي بل الخبر الذاتي أو المؤول، لأنه عادة ما يستدعي المعالجة. وبهذا المعنى فالإعلامي هو الـــذي يشكل ويطبع الخبر أو المعلومة بطابعه الخاص قبل أن تطبع بطابع المستقبل أيضا. فـــالإعلام يعتبر نتاجا ذاتيا لتقاطع رأيين وتأويلين على الأقل: عند إرساله وعند استقباله. ولـــذلك يصـــفه "فورستر" (H. V. Foerster) بـــ"الحرباء الاصطلاحية"، ويعرفه "فولتن" (D. Wolton) بـــ"الرواية المؤقتة والذاتية لقصة يقوم بها أشخاص لا يمكن لأحد أن يضمن موضوعيتهم وترسل لجمهور لا نعرف كيف سيدمجها ضمن خياراته السياسية والأيديولوجية" (Bougnoux D., 1998, 78, 126). فالإعلام، إذن، يعالج بل يباع ويشترى وقد ينتزع أيضا، ولذلك يوصف بالمتعب ومهنته بمهنـــة المتاعب.

ومع ذلك، فمن الخطأ المساواة بين مفهومي الإعلام والاتصال، لأن الاتصال، كما قلنا، تواصل تفاعلي بالضرورة والإعلام -حتى بمعناه الواسع الذي قد يتوفر فيه رد فعل المستقبل- لا يشترط ذلك. وقد يأتي الخلط من كون البعض يقارن بين المعنى الواسع للإعـــلام والمـــدلول الثنـــائي للاتصال: كفعل اتصالي لازم (اتصال باتجاه واحد) وكفعل اتصالي متعدي (باتجـــاهين). ولتوضـــيح ذلك نقول أن الإعلام بمعناه الواسع له بعض التكافؤ مع الاتصال بمعناه الضيق. ومما يزيد هذا التكافؤ اشتراكا أن أحد أنواع الاتصال الضعيف التفاعل (الاتصال الجماهيري) يعتبر إعلاما.

خلاصة القول أن للإعلام معنيين: ضيق وواسع، كما أنه يمكن فهم الاتصال بطريقتين: كفعل وكعملية من جهة -وهو الغالـــب- وكوضع اتصالي من جهة ثانيـــة، وأن مجـــال اشـــتراك

المفهومين يقع عند تقاطع المعنى الواسع للإعلام مع الاتصال كوضع أو فعل لازم. ويبقى الشائع والغالب أن الاتصال أعم وأشمل من الإعلام.

3.1- أنواع الاتصال

لقد اتضح من عرضنا السابق لبعض التعاريف العامة للاتصال أن هذا الأخير شامل وهادف. ولأهمية فهم ماهيته لتفعيل تأثيره على المستقبلين اهتم بعض الدارسين بطبيعة الاتصال نفسه فحاولوا تصنيفه إلى عدة أنواع، سنوجز بعضها فيما يلي:

يذهب محمد منير حجاب (1995: 33-48) إلى تصنيفه إلى أربعة أنواع تبعا لمؤشرات اللغة المستخدمة، الاتجاه، درجة التأثير ومصدر الاتصال:

- الاتصال اللغوي وينقسم إلى نوعين: لفظي (شفهي أو كتابي) وغير لفظي (إشارات، حركات، صمت، صور، رسوم، نقوش..). وهذا لا يعني في الواقع وجود فصل تام بينهما بل يفضل عادة استعمالهما معا لزيادة فاعلية الاتصال.

- الاتصال وفقا للاتجاه يصنف كذلك إلى نوعين: في اتجاه واحد: عندما تكون السرعة أو النظام مطلوبين أو رغب المرسل ألا تكتشف أخطاؤه، أو ألا يستمع لنقد الآخرين، أو يرغب في حماية قوته وهيبته... وفي اتجاهين: لزيادة ثقة الأفراد وقدرتهم على فهم الرسالة أو الأثر الذي أحدثته فيهم والسماح بإمكانية تعديل الرسالة بما يخدم الهدف، ومن أمثلة هذا النوع المقابلات والندوات والاجتماعات...

- أما من حيث درجة ومدى التأثير فيقسمه إلى ثلاثة أنواع: شخصي (مباشر، وجها لوجه ودون قنوات وسيطة)، تنظيمي (وهو أخص بالمنظمات ويأخذ أشكالا عديدة مثل اجتماعات صنع القرارات، الندوات التوجيهية، برامج التدريب المهني، حفلات التكريم...) وجماهيري (وهو أوسعها وأكثرها مدى لاستعماله لوسائل الاتصال الجماهيرية).

- وأخيرا فإن أنواع الاتصال وفقا لطبيعة مصدره نوعان: رسمي (يرتبط بالبناء التنظيمي للمؤسسة وهو إما صاعد أو هابط أو أفقي) وغير رسمي (يتم خارج المسارات الاتصالية الرسمية وهو إما مكمل للاتصال الرسمي أو معيق له).

أما "إبراهيم أبو عرقوب" (1993: 113-144) فيصنف الاتصال الإنساني حسب وسائله ودرجة تأثيره إلى خمسة أنواع هي: الاتصال الذاتي، الشخصي، التنظيمي، الجماهيري وما بين الثقافات. وفيما يلي توضيح ذلك:

- الاتصال الذاتي أو داخل الفرد (Intrapersonal): وهو الذي يتم بين الفرد ونفسه، ويكون مرسله الحواس ورسالته النبضات الإلكتروكيماوية ووسيلته الجهاز العصبي المركزي ومستقبله الدماغ.

الاتصال الشخصي أو بين الأشخاص (Interpersonal): وهو الاتصال الذي يتم مباشرة (وجها لوجه) بين مرسل أو مرسلين ومستقبل أو مستقبلين دون قنوات وسيطة وفي الاتجاهين.

- الاتصال التنظيمي (Organizational Communication): ويتمثل في مختلف أنواع الاتصال التي تتم داخل المؤسسة. وهو إما أن يكون رسميا (هابطا، صاعدا وأفقيا) أو غير رسمي.

- الاتصال الجماهيري (Mass Communication): وهو اتصال علني ومنظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيرية إلى جمهور عريض.

- الاتصال ما بين الثقافات (Intercultural Communication): ويتم بين أعضاء ثقافات مختلفة بغية التفاهم، التثاقف أو الغزو والهيمنة الثقافية. وغالبا ما يكون عن طريق قنوات فردية وجماعية ومنظمة وغير منظمة مثل السفراء، الملحقون الثقافيون، التجار، السياح، البعثات الدراسية والرياضية والثقافية، المعارض، الكتب، الصحف والمجلات، الإذاعات، وكالات الأنباء، التلفزيونات، الأقمار الصناعية والشبكات الجهوية والعالمية للاتصال.

وهناك بالطبع أنواع أو مستويات أخرى لم يشملها هذان التصنيفان، مثل "الاتصال الجمعي" الذي يتحدث فيه المتصل إلى الأفراد كمجموعة وليس إلى كل فرد في المجموعة، أو الاتصال بين العبد وخالقه أو العكس (الدعاء، الوحي..).

4.1- نماذج الاتصال

في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات اتسع مجال الاتصال اتساعا كبيرا، حيث بادر عدد من علماء الاجتماع والسلوكيين بتطوير نظريات للاتصال تجاوزت حدود مجالات تخصصاتهم، فشملت مواضيع مثل أسس الاتصال غير اللفظي من إشارات وغيرها، الإقناع والتأثير الاجتماعي، طبيعة الاتصال الجماهيري، السلوك الانتخابي، الخ.

وكان من بين النقلات النوعية التي حدثت في هذه الفترة، ظهور دراسات تحليلية لعملية الاتصال في شكل نماذج (تحدد عناصرها الأساسية والعلاقة بينها)، كان من أشهرها آنذاك تشخيص العالم السياسي "هارولد لسويل" (H. Lasswell) الذي نُشر عام 1948 والذي يتلخص في العبارة التالية: "من يقول، ماذا، لمن، بأي وسيلة وبأي أثر؟ ويمكن أن يستخدم هذا النموذج وتطبيقه

أساسا في دراسة وتحليل محتوى الدعاية السياسية وأثرها على الرأي العام. ثم تلاه نموذج "شانون، ويفر" (Shannon & Weaver) عام 1949، اللذين أدخلا مصطلح الضوضاء أو التشويش الذي قد يتداخل مع إرسال الإشارة من مصدرها إلى هدفها، ومن النقد الموجه لهذا النموذج هو عدم احتوائه على عنصر الأثر الرجعي أو الاستجابة بالإضافة إلى كون مساره أحادي الاتجاه؛ نموذج "شرام" (Schramm) عام 1954، الذي قدم مفهوما هاما هو: "مجال الخبرة المشترك بين المرسل والمستقبل؛ نموذج "وستلي، ماكلين" (Westley & Maclean) عام 1955، اللذين اقترحا بأن الاتصال لا يبدأ بمصدر بل بمجموعة من الإشارات أو الرسائل المحتملة في بيئة المرسل؛ وفي نفس السياق أضاف "برادوك" (R. Braddock) عام 1958 على نموذج "هـ. لاسويل" بأسئلته الخمسة عنصري: الظروف البيئية المحيطة التي تتم فيها عملية الاتصال، وأهداف المرسل (لأي هدف؟ تحت أي ظروف؟)؛ وأخيرا النموذج الدائري لـ"أسجود وشرام" (Osgood & Schramm) عام 1959، الذي يبين أن هناك تماثلا بين سلوك المرسل والمستقبل أثناء عملية الاتصال.

وأما في العشرية الموالية (الستينيات)، التي يعتبرها البعض سنوات التكامل لما بذل من مجهودات عملية كبيرة في إثراء مختلف المجالات التي لها علاقة ما بالاتصال، فإن أهم النماذج التي طورت خلال هذه العشرية تمثلت في نماذج كل من:

- "بيرلو" (Berlo,1960)، الذي تميز نموذجه بوضع عوامل ضابطة أو محددات لكل عنصر من العناصر الاتصالية التقليدية الأربعة: المصدر، الرسالة، القناة والمستقبل؛

-"نيوكمب" (Newcomb, 1961)، الذي يصف عملية الاتصال من حيث تفسير ما يحدث داخل الأفراد بدل إرسال المعلومات بينهم؛

- "ديفلور" (Defleur, 1966)، الذي طور نموذج "شانون" مناقشا مدى التطابق (الذي نادرا ما يكون كاملا) بين الرسالة المنتجة من قبل المصدر والرسالة الواصلة إلى المستقبل، ومضيفا عنصر الأثر الرجعي وفوائده التعديلية.

-"دانس" (Dance, 1967) الذي كان نموذجه الحلزوني مختلفا اختلافا أساسيا عن سابقيه مع إضافة بُعد جديد هو البعد الزمني؛

- "واتزلاويك، بيفن وجاكسون" (Watzlawick, Beavin, Jackson) في نفس السنة، والذين صوروا الاتصال على أنه عملية أخذ وعطاء للرسائل بين المرسل والمستقبل.

وأما بداية السبعينيات فتعتبر تعميقا للتوسع والتخصص اللذين ظهرا في أواخر الستينيات. ولعل أكبر دلالة على النمو والتشعب في دراسة الاتصال هي الزيادة الواضحة الملاحظة في

نشر الكتب والدوريات والمجلات العلمية. واستمر هذا النمو في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات بوتيرة منتظمة، مما سمح ببروز اهتمام كبير بالعلاقات العامة على العموم وبتقنيات الاتصال على الخصوص. وقد ساعد على ذلك التطور التقني والاختراعات الجديدة مثل الفيديو، الحاسب الآلي الشخصي، الحاسوب، وتقنيات الاتصال عن بعد... فأصبحت، منذئذ، طبيعة هذه التقنيات والتكنولوجيات الجديدة ومداها وتكاملها والسياسة الملائمة لاستعمالها محور اهتمام دارسي الاتصال. وقد تبقى كذلك في مطلع القرن الجديد.

وأخيرا تجدر الإشارة إلى أحد نماذج التلاقي للاتصال وهو نموذج "روجرز، كنكيد" (Rogers & Kincaid) الذي نشر عام 1981، وهو يركز على أهمية الوصول إلى فهم مشترك وكاف عن موضوع الاتصال عن طريق المعلومات المتبادلة بين المرسل والمستقبل.

وفي الختام يمكن القول أن التطبيقات الحديثة للتكنولوجيات الجديدة في هذا المجال ستؤدي إلى تطوير نماذج أخرى أكثر تعقيد.

الشكل (1) يوضح أحد نماذج عملية الاتصال

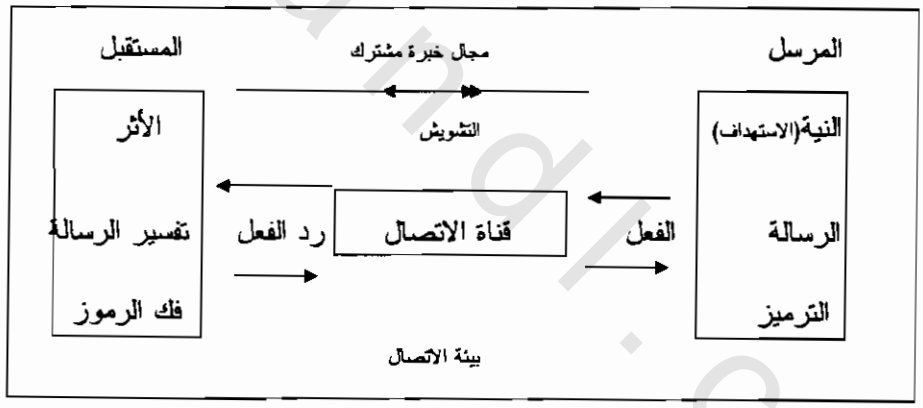

المصدر: إعداد شخصي مستلهم من مختلف التعاريف الخاصة بعملية الاتصال.

obeikandl.com